ـ(334)ـ وفي حوار دار بين أبي بكر وفنحاص اليهود، قال لـه أبو بكر:(اتق ا وأسلم، فوا انك لتعلم ان محمد لرسول ا). قال فنحاص:(ما بنا إلى ا من فقر، وأنه إلينا فقير)،فغضب أبو بكر فضرب وجهه ضربا شديدا، فشكاه فنحاص إلى رسول ا ـ صلى ا عليه وآله ـ ، فعاتبه ـ صلى ا عليه وآله ـ على هذا الموقف، وعلى أثر ذلك نزلت الآية الكريمة: ?...وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ أَذًى كَثِيرًا وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ?(1)(2). ولم تقتصر الحرية في الرأي على أهل الكتاب بل شملت حتى المشركين من غيرهم، فحينما قدم وفد بني تميم على رسول ا ـ صلى ا عليه وآله ـ نادوه من وراء الحجرات:(اخرج إلينا يا محمد)، فخرج إليهم، فقالوا:(يا محمد جئناك نفاخرك، فاذن لشاعرنا وخطيبنا)، فأذن لهما ـ صلى ا عليه وآله ـ فبدأ خطيبهم بتبيان مفاخرهم ومآثرهم، ثم قام شاعرهم، فافتخر بشعره، وأمام هذا الموقف أمر رسول ا ـ صلى ا عليه وآله ـ خطيبه وشاعره بإجابتهم، وتبيان فضائل الإيمان والإسلام، فاسلموا اثر ذلك حينما وجدوا تفوق خطيب الرسول ـ صلى ا عليه وآله ـ وشاعره على خطيبهم وشاعرهم، وللمعاملة التي تلقوها من قبل رسول ا ـ صلى ا عليه وآله ـ في مسجد وهو رئيس دولة، حين سمح لهم بإبداء وجهات نظرهم، بكل حرية، وبأمثل صور المسامحة والتكريم(3). واستمر الخلفاء من بعده ـ صلى ا عليه وآله ـ على العمل بسنته مع اتباع الديانات المختلفة، وكان لهم حق إبداء الرأي، بل حق الاعتراض أحيانا ً، ففي عهد أبي بكر كانت

_____ 1 ـ سورة آل عمران: 186. 2 ـ السيرة النبوية 2: 207 ـ 208. 3 ـ المصدر نفسه 2: 207 ـ 209.